ترغيباً قال الامام الفاجر اذا صبح نعجاً وهو ينظر الى بدنه ومداومته في طاعة الله تعالى فسيرجع
عن قريب ويستحي من الاصرار بل الكسلان يصحب الحريص في العمل فيحرص حياء منه قال
جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن واسع واقباله على الطاعة فيرجع
نشاطي الى العبادة وفارقني الكسل وعملت عليه اسبوعاً انتهى ويحفظ امانة المجالس
وهي ما يجري فيه وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما
ان يفشي على اخيه ما يكره افشاءه ولا يفشي سر اخيه فانه من الخيانة وخبث الباطن
ولا يتناجى اثنان اي لا يكلم احدهما مع الاخر سراً في المجلس دون الثالث اي عنده
فانه اي التناجي يؤذي المؤمنين او يسيء الظن بهما اساءه ويستاذن جليسه للقيام من مجلسه
ولا يجالس احد في مجلسه بعده اي بعد ذهابه فاذا عاد فهو احق به اي بمجلس الذي قام
عنه ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم قال في الاحياء القيام مكروه
وقال انس رضي الله عنه ما كان شخص احب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروى انه عليه السلام قال
اذا رأيتموني فلا تقوموا كما يفعل الاعاجم وهكذا ذكر في المصابيح وقيل التعظيم بالقيام
جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء بدليل قوله عليه السلام للانصار حين جاء
سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم فانه قيام للتعظيم اذ لو كان الاعانة لامر
بقيام واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عليه السلام
قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً بل كان للاعانة على نزول
لكونه وجعاً ولو كان المراد منه قيام التوقير يقال قوموا لسيدكم وما روي انه قال عليه السلام
لعكرمة قال عكرمة رؤساء قريش وعدياً كان سيد بني طي ولعدي بن حاتم فعلى تقدير
صحته فمحمول على تالفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى اخر كان
اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد رضي الله عنه القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على
الاكرام وفي لفظ سيدكم اشارة لتكريمه كذا في شرح المشارق هذا ثم اعلم ان التحقيق
في هذا المقام هو ان القيام ان كان على سبيل الاكرام او سبيل الاعظام الا كان على
مشوب عظيماً من الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسناً في بعض الزمان
يؤيده ما ذكر في شرح زين العرب حيث قال وعن النبي عليه السلام لا تقوموا
كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً كانهم يريدون به ذلك وان تعظيم
للمال والمنصب واما اذا لم يطلب الجاثي ذلك وكان التعظيم لعلم وصلاح ثم
يكون القيام لشيء فيكون حسناً انتهى ومن سنته ان يكون المجلس كلمة ذكر
وموعظة فانه كفارة للمجالس الحسنة قبله ومجلس اللغو جرة ولهو

يوم القيمة صرح به في الخبر ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد بضم الراء
الرشاد وهو ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح فانه اي الاخبار والثناء يزيده
رغبة في الخير والرشاد ويرفع الاذى بفتحتين ما يوجب التاذي كالهوام و
والاشياء الغير الطاهرة عن ثوب اخيه ووجهه ويريه اي يبصره ما اخذه
ثم يطرحه ليحصل له الامن والاطمينان للاخر فيقول اخوه قال بيدك خيراً هذه
الجملة الفعلية في موضع الدعاء وكذا قوله خذ منك وقوله ولا استخذت في
قول او يقول اخذ منك بنوك وبنو بنيك كما اخذ مني الاذى فيقول له صاحبه
وهو الذي دفع الاذى اي يقول في مقابلة الدعاء الاول ولا استخذت يداك سوءا
وشراً ويقول في مقابلة الدعاء الثاني حفظك الله تعالى بينك وبين بنيك عن العقوق
قالوا ان ذلك يدريه الالفة والمحبة من الطرفين ويقول اهل المجلس عند القيام
ثلثاً سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فان المذكور طابع بفتح الباء وكسرها اي تم اي مهر وتوقيع على مجلس
الذكر يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب وفي الخبر امين طبع رب العالمين
وكفارة بتشديد الفاء صرح به في الديوان لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق
ثلثة ايام مهما غضب عليه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقال ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال النبي عليه السلام لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقال عليه السلام
من اقال مسلماً عثرته اقاله الله تعالى يوم القيمة قال عكرمة رضي الله عنه قال الله
ليوسف عليه السلام بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين
ذكره في الاحياء ولا باس بان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم اي يهجره
الى ان يعلم انه احدث منه اي اوقع بدله توبة نصوحاً في الصحاح نصحت
الابل الشرب اي صدقته وانتصحتها انا اي ارويتها ومنه التوبة النصوح وهي
الصادقة والنصح بالفتح مصدر قولك نصحت الثوب خطته ويقال منه
التوبة النصوح ولا يبعد ان يقال انه من الناصح بمعنى الخالص قال الاصمعي الناصح
الخالص من العسل وغيره وكل شيء خلص فقد نصح ومن السنة ان يدعو
لاخيه المسلم الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبراً
بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه جمع اهل واولاده مستخبراً عما هو فيه
فيه من الامور والاطوار جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح به في
كتب التفاسير ويبدأ بالكتابة بنفسه فيكتب من فلان بن فلان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)